الأهرام:

كانت الأهرام قبوراً للملوك المصريين القدماء وان الاعتقاد بالحياة الأخرى هو الذي دفع هؤلاء المصريين لبناء هذه الصروح للمحافظة على الجسد لحين عودة الروح اليه اعتقادا منهم انه اذا تعرض الجسد للتلف او التفسخ او السرقة لا يمكن ان تعود اليه الحياة ثانية .

ويعد عصر السلالة الثالثة هو بداية عصر الأهرام عندما بنى الملك زوسر هرمه المدرج الذي كان قد هندسه وبناه وزيره امحوتب بست طبقات كل طبقة اصغر من التي أسفلها ، ومنذ عهد السلالة الرابعة حدث تطور عندما شيدت اهرام ميدوم ودهشور بشكل الهرم الحقيقي ثم توالت حتى ظهرت في الجيزة اروع واشهر الاهرام وهي خوفو وخفرع ومنكورع واستمر ظهورها في السلالات التالية حتى يقدر عدد الاهرام التي بنيت في مصر على مدى العصور القديمة مايزيد على (80) هرما.

والهرم بناء صلد من الحجر مربع القاعدة هرمي الشكل مُشيد من الحجارة الضخمة حيث تزن الواحدة بمعدل 2,5 طن وبعض الحَجرات يصل وزنها الى 15 طن ، وإذا أخذنا هرم خوفو كنموذج : قدرت عدد أحجاره 2.300.000 حَجرة وعلوه 137.2م حيث ان ارتفاعه الاصلي كان 146,5م ، وتطلب بناءه الذي استمر 20 سنة حوالي 100.000 عامل ناهيك عن الفنانين الذين صنعوا التماثيل والمنحوتات الاخرى التي وضعت فيه ، والصناع الماهرين الذين صنعوا الاثاث الفاخرة وزينوا المعابد الملحقة بالهرم بالنقوش والرسوم كذلك مهارة الصاغة والجوهريين .

ويتألف الهرم من عدة اجزاء عمارية بعضها مخفية تحت الهرم وفي باطنه وبعضها على هيئة معابد فخمة متصلة به لعبادة الفرعون واقامة الشعائر الخاصة بذلك وهو ما يسمى حديثاً (المعبد الجنائزي) وقد ربط الهرم ومعبده بالمدينة الملكية برواق او ممر مهيب طويل بني من الحجارة وبنوا فن نهاية هذا الممر قرب المدينة الملكية معبداً مهماً آخر يسمى (معبد الوادي) وهو ايضاً لعبادة الملك الملحود .

وقد جرت العادة على أن يتركوا مدخلاً في احد اوجه الهرم يؤدي الى الابنية الداخلية الخاصة به ، ففي هرم خوفو مثلاً يكون المدخل في الوجه الشمالي وبارتفاع 55 قدم عن مستوى الارض وينحدر من المدخل رواق يقل عرضه عن المتر بقليل وينحدر في بطن الهرم ثم يخترق الارض الحجرية ، وبعد مسافة نحو 345 قدم في المدخل يستمر الرواق أفقيا ثم ينتهي بمجموعة من الحجرات والدهاليز ، وقد خصصوا احدى هذه الحجرات لتضم تابوت الملك المدفون وخصص بعضها لايداع أثاثه.

أما عن سبب اختيار فراعنة مصر شكل البناء المقام فوق قبورهم بهيئة هرمية ففي ذلك عدة تفسيرات منها انه رمز للاله الشمس وان هذا الرمز الهرمي يمثل اشعة الشمس المنبعثة من مصدرها ، وتصف (النصوص الهرمية) صعود الملك الى السماء بأنه يحمل على اشعة الشمس ، فيكون الهرم واسطة اتصال الفرعون بالسماء وارتقاءه إليها .

والملاحظ أن فكرة العلو والاتصال بالآلهة في السماء بواسطة بناء مرتفع هي فكرة مالوفة في حضارات الشرق القديم ومن ذلك فكرة الصرح المدرج (الزقورة) في حضارة وادي الرافدين .